

بحار الأنوار

[327] إذا تمخضت لجة المزن فيه والتمتع برقه في كفه، ولم ينم وميضه في كنهور ربا به ومتراكم سحابه، أرسله سحا متداركا قد أسف هيد به (1) تمرية الجنوب درر أهاضيه، ودفع شآبيه، فلما ألقى السحاب برك بوانيه وبعاع ما استقلت به من العبد المحمول عليها (2) أخرج به من هوامد الارض النبات، ومن زعر الجبال الاعشاب، فهي تبهج بزينة رياضها، وتزدهي بما البسته من ريط أزاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر أنوارها (3) وجعل ذلك بلاغا للنام، ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها، وأقام المنار للسالكين على جواد طرقها.

_____ - < القطعة من الغيم، وتباين القرع تباعدها.

وتمخضت أي تحركت. والمخض تحريك السقاء الذي فيه لبن ليخرج زبده. والضمير في " فيه " راجع إلى المزن أي تحركت فيه اللجة المستودعة فيه. (1) الوميض: اللمعان. كهنور - كسفرجل - قطع عظيمة من السحاب كالجبال وقيل: المتراكم منه. والرباب - كسحاب - الابيض منه. " سحا " أي متواصلا متلاحقا والمتدارك من الدرك - محرك - وهو اللحاق. تدارك القوم إذا لحق آخرهم أولهم. وكفه: حاشيته وجوانبه. وهيد به ما تهدب أي تدلى، واسف الطائر دنا من الارض. (2) الاهاضيب: جمع أهضاب وهو جمع هضبة - كضربة - وهى المطرة. والشآيب جمع شؤبوب: وهو ما ينزل من المطر دفعة بشدة وكانما ينصب من جانب لامن أعلى. والبرك الصدر، والبواني قوائم الناقة والاضافة لادنى ملابسة، وبناء الكلام على تشبيه السحاب بالناقة المحمول عليها. البعاع - بالفتح -: ثقل السحاب من الماء وهو عطف على " برك ". والعبد - بالكسر -: الحمل. والهوامد من الارض التى لا نبات فيها. (3) الزعر - محرك -: فتلة الشعر من الرأس، والازعر: الموضع الذى قل نباته والجمع زعر كأحمر وحمز. والبهج - كالمنع - السرور والفرح. وتزدهى أي تكبر وتعجب. الريط - كعنب - جمع ريطه - بالفتح - قيل هي كل ثوب رقيق لين. وسمطت على صيغة المفعول أي علقت. وفى بعض نسخ المصدر بالشين المعجمة والشميط من النبات ما كان فيه لون الخضرة مختلطا بلون الزهر. والانوار: جمع نور - بفتح النون - وهو الزهر.
